

سيمفونى الزمير

من الف نهار
والمغرب بركان موار
في الوادي نار
في القمة نار
من الف نهار لم يجمع قومي سامر
لم ينشدهم شاعر
عن عصر ميمون زاهر
وجميلة تهتف بالثوار
من الف نهار
شدوا يا عرب
صبوا في وجه الافعى نار
والشعب الغلاب استهوته حميا الحرب
الثار الثار
لكن في كهف في اوراس
شيخ هاو مشجوج الراس
مشجوج العزمة والاحساس
القرية دمرها الاعداء
فاستسلم في استحياء
لسؤال قاس يعصر روحه
تلك المجروحة :
اترى سيعود العصر الزاهر !?
ويعود الشاعر ..
ويغني الفرحة للسمار ؟ .

★

من الف عشية
والقدس جراح مطويه
« سنعود الى جنات التين »
قالتها لاجئة لصبيه
« وستمتصين رحيق الزهر كما تهوين »
كانت تهمسها كل عشية
وينام بها الاطفال جياعا مبتسمين
في اعينهم كرمات عنب

وحدائق تين
ولقد ملت ام الاطفال الاكذوبه
وشجاها ان القرية منكوبه ..
ويقال عربيه
وتطلع شيخ للافاق :
الليل محاق
وسؤال يسخر في الاعماق
تلك الاكوام الانسانيه ..
الرميه ..
اترى ستعاقب ضوء العوده
في ذات عشية ؟؟

★

من الف شتاء
والدوحة ما زالت عجفاء
مدت لله اناملها الخرساء
تستجدي خفقة طائر
تستجدي قطرة ماء .
من الف شتاء لم تنعم بمذاق الطل
يا رب السحب : الا من كاس ؟
وحواليها - من الف - لم نعم بالظل
ويح الحطاب ويا للفاس !
ولقد ناجاها البستاني
اذ عيناه مفرورقتان
اذ ربت فوق الاغصان
يا دوحتنا :
اترى ستعود اليك الاتواب الخضراء ؟
وتعود الاطيبار الغناء .
لتمزق وحشة الف شتاء ؟؟

★

من الف مساء
والافاق الاعمى لم يعرف لون الاضواء
لو ترقى اعلا مئذنة لن تبصر ضوءا
لن تبصر شيئا .

في الليل يدور امرؤ صراع
يا يوم اليرموك الخالد
يا جالوت الكبرى
يا قائد حطين الماجد
ايان يطل علينا النصر ؟
ايان نعاقب ضوء الفجر ؟
واضات من سوريا من مصر
انباء نهاوند الكبرى
انباء دمشق .
سيف الله المسلول يمد الراية طوعا
للجراح

ويسير مع الشعب المحتاح
الفا ساعد

دقت باب التاريخ معا
دفعت باب التاريخ معا
فعلا في الافق صرير الباب
واصاخ العالم في اعجاب
يا للموسيقى العلويه
صبت في سمع القهورين
لحن الحريه
فتحركت الاشلاء على هذا الكوكب
قامت تتوتب
واستشرف زنجي مصفود خلف الماء
ووراء النهر صفت اذان للانباء
وتألق وجه جريح في اوراس
ومضى للحرب شموخ الراس
لم يغسل جرحه
واحست لاجئه طعم الفرحة
والنضرة عادت للدوحه
وانسابت انهار الاضواء
كما شاقتنا من الف مساء

اسماعيل مصطفى الصيفي
القاهرة